او حديد او رصاص او حجر او خشب فينصب ويعبد فالصنم
ما كان صورة بلا جثة ومنهم من اطلقها على المعنيين وعبدة
النيران جمع نار وهم قوم من الفرس كان سبب عبادتهم لها
انه ظهر في واد من بلاد فارس ثعبان اسود عظيم هايل يهلك
كل حيوان رآه فرفعوا خبره الى يوشنج ملك الفرس ليهلكه
ويخلصهم منه فتوجه اليهم سريعاً فلما اشرف على الوادي ليلا
وجد الثعبان صخرة عظيمة كانت هناك فالقاها فاخطأته
واصابت صخرة اخرى فانقدح منها نار عظيمة احرقت جميع
اشجار الوادي واحرقت الثعبان فقالوا هذه النار هي اله
فسجدوا لها وعبدوها وفرقوا منها في البلاد وجعلوا لها في كل
بلد بيت نار يعبدونها فيه وله سادن ورئيس لعبادتهم
وخدام يتناوبون ايقادها ليلا ونهاراً لئلا تنطفئ وكان
خروج هذه النار في ليلة اليوم العاشر من شهر بهمن ماه
وهو الشهر الحادي عشر من سنة تاريخ الفرس القديم ولهذه
الليلة بلغة الفرس ثلاثة اسماء سده وسايه وشب يلدا
اي اطول ليالي السنة وبالعربي الليلة الليلاء فعظموها
وجعلوها مبدأ عيد لهم والفرق بينهم وبين المجوس يجعلون ان المجوس
النار قبلة وهؤلاء جعلوا نارهم الها قال قلت لا شك و
لا ريب ان عبدة النار كانوا عقلاء والعقل يمنع ان تكون
ذات الباري جل شانه عنصر النار ويأباه فكيف قبلت ذلك
عقولهم واطمأنت اليه فاعتقدوها وعبدوها من غير دليل عقلي

قلت يحتمل انهم بلغتهم قصة موسى عليه السلام كما
هو في القرآن العظيم وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا
فقال لاهله امكثوا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار اني آنست نارا
هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك
انك بالوادي المقدس طوى فحملوا ذلك على ظاهره وزين لهم
الشيطان انه خبر نبي مرسل فقبلته عقولهم واطمأنت اليه
فاعتقدوه وعبدوها و عبدة الحجارة هم عبدة
الاوثان المنحوتة منها وكان المؤلف اراد بالاوثان فيما
تقدم الاصنام التي هي صورة بلا جثة والصابئين والسامرة
تقدم تعريفهما في فصل من تجب عليه الجزية تؤخذ منهم الجزية
ما خلا . اي ما سوى . اهل الردة من اهل الاسلام
واهل الاوثان من العرب . الجاهلية فان الحكم فيهم ان يعرض
عليهم الاسلام فان اسلموا عصموا دماءهم واموالهم الا بحقها
والا . اي وان لم يسلموا قتل الرجال منهم وسبي النساء
والصبيان . اي الذراري الذين لم يبلغوا الحلم وتقدم
شرحه مبسوطا بما لا مزيد عليه في فصل الحكم في المرتدين قال
وليس اهل الشرك من عبدة الاوثان وعبدة النيران والمجوس
في الذبايح والمناكح على مثل اي الحكم الذي عليه
اهل الكتاب من اليهود والنصارى فان هؤلاء يجوز
للمسلمين نكاح نسائهم واكل ذبايحهم لما جاء اي روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في تحريمها

واما اهل الشرك فلا يحل للمسلمين
نكاح نسائهم ولا اكل ذبايحهم

Copyright © King Saud University